الأسلوبية في النقد الجزائري
قراءات تحليلية في المنجز النظري والتطبيقي

سلطان د. خلف اللّه بن علي
قسم اللغة والأدب العربي. معهد الآداب واللغات.
المركز الجامعي تيسمسيلت. الجزائر

الملخص:

يتناول هذا المقال مظاهر النقد الأسلوبي في المدونة النقدية الجزائرية، وبعد عرض لظهور هذا المنهج النقدي وتطوره عند الغرب وعرض أهم الأسس والقواعد التي قام عليها، عرضنا تمظهره في النقد العربي باعتبار أن النقد الجزائري سليل له، إثر ذلك ذهبنا بالشرح والتحليل والتعليل والمقارنة إلى تبني بعض النقاد الجزائريين لهذا المنهج وقد تناولنا ذلك عند عبد المالك مرتاض، ونور الدين السد، وعبد الحميد بوزوينة، و علي ملاحي، و عبد القادر بوزيدة، وعرضنا أهم المؤلفات النقدية التي وجدنا أن النقد الأسلوبي طغى عليها، وقد خلصنا إلى أن هؤلاء النقاد قد استعملوا هذا المنهج بأمانة، عندما استعانوا بأهم الأسس والقواعد التي قام عليها هذا المنهج النقدي.

الكلمات المفتاحية:
النقد الأسلوبي؛ نقد جزائري، اتجاهات الأسلوبية، مستويات التحليل الأسلوبي؛ الانزياح.

Les aspects de la stylistique dans la critique algérienne : Lectures analytiques dans la réalisations théorique et pratiques .

Le résumé:

Cet article traite les aspects de la critique stylistique dans la nomenclature de la critique algérienne. Après la présentation de l'émergence de cette approche critique et son développement en occident, en exposant les principes et les règles les plus importants sur lesquels elle est fondue: Nous avons démontré son apparition dans la critique arabe car la critique algérienne en fait une partie. Nous avons utilisé comme techniques: l'explication, l' analyse et la comparaison en montrant comment certains critiques algériens ont adopté cette critique tels que Abdelmalek Mortadh ,Noureddine essed, Abdelhamid Bouziouina, Ali Mellahi et Aek Bouzida . Ainsi , nous avons cité quelques ouvrages de ces derniers qui étaient honnêtes et fidèles à ce courant critique en respectant ses règles et ses principes.

MotsClés: Critique stylistique; Critique algérienne, tendances stylistiques, niveaux d'analyse

سلطان

تمهيد:

الأسلوبيّة أو علم الأسلوب، ويقصد بها طريقة الكتابة باستعمال الكاتب الأدوات التّعبيريّة من أجل غايات أدبيّة، وبذلك تكون الأسلوبيّة في مفهومها النّقديّ هي العلم الّذي يكشف عن القيم الجماليّة في الخطابات الأدبيّة، انطلاقا من تحليل الظّواهر البلاغيّة واللّغوية للخطاب الأدبيّ، وترتكز الأسلوبيّة على دراسة الخصائص اللّغويّة والّتي بواسطتها يتحوّل الخطاب عن سياقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإخباريّ إلى وظيفة تأثير جماليّة، فالأسلوبيّة تبحث فيما يتميّز به الكلام الفنّيّ عن باقي مستويات الخطاب الأدبيّ[1]، أي أنّها تدرس الخطابات الأدبيّة الرّاقيّة.

وبتعبير أدق فإن الأسلوبية هي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب الموزع على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات؛ ما دامت اللغة ليست حكرا على ميدان تعبيري دون آخر[2]، في حين يربط (بيير جيرو) الأسلوبية بالبلاغة، فيرى أنَّ الأسلوبية هي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير[3]. فالبلاغة التقليدية تعرف الأسلوب بأنه تمييز بين ما يقال في النص الأدبي وكيف يقال، أو بين المحتوى والشكل، ويشار إلى المحتوى عادة بالمصطلحات التالية: (المعلومات أو الرسالة ***Message*** أو المعنى المطروح)، بينما ينظر إلى الأسلوب على أنَّه تغييرات تطرأ على الطريقة التي تطرح من خلالها هذه المعلومات، مما يؤثر على طابعها الجمالي، أو على استجابة القارئ العاطفية، يقول (ماير هوارد إبرامز ***Meyer Howard Ibrams***) في معجم المصطلحات الأدبية، إن أفكار علم اللغة الحديث تُسْتَخْدَمُ للكشف عن السمات الأسلوبية أو الخصائص الشكلية التي يقال إنها تميز عملا معينا، أو كاتبا معينا، أو موروثا أدبيا، أو عصرا معينا، وهذه السمات الأسلوبية قد تكون: صوتية: (الأنماط الصوتية للكلام كالوزن والقافية في الشعر) أو جملية: (أنواع التركيب الجملي)، أو معجمية: (الكلمات المجردة ضد الكلمات المحسوسة، التكرار النسبي للأسماء والأفعال والصفات)، أو بلاغية: (الاستعمال المتميز للمجاز والاستعارات والصور وغيرها)[4].

تشير المعاجم اللسانية المتخصصة[5]، إلى أنّ اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، تتميز بدقة مصطلحاتها، وأهدافها المحددة، ونظرياتها الشاملة، والأسلوبية هي حقل من حقولها الذي يهتم بالأسلوب[6]. وهي تختص بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.[7]

1- مجالات بحث الأسلوبية:

الأسلوب هو موضوع بحث الأسلوبية، التي تبحث في قوانين الاستعمال اللغوي وشذوذه، وواجب التحليل الأسلوبي هو وصف الأسلوب وتفسيره في النصوص الفردية، والبحث في علاقة التناسب القائمة بين أجزاء النص[8]، ويمكن أن نرصد ثلاثة مستويات وهي: المستوى الصوتي، المستوى المعجمي (دلالي)، والمستوى النحوي (تركيبي). فالأسلوبية الصوتية تعنى بوظيفة المحاكاة الصوتية، بينما تُعنى المعجمية بالبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات وحالات الترادف والتضاد وغيرها، في حين تُعنى الأسلوبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المستوى النحوي باختبار القيم التعبيرية للبنى النحوية، على مستوى الجملة (تركيب الكلمات، والنفي والإثبات وغيرها)، ومستوى الوحدات العليا المتألفة من جمل بسيطة[9].

وبما أنها نظرية لسانية علمية تسعى إلى بلورة نظرية في تعريف الخطاب الأدبي، فتتخذ من الأثر الفني المتعيّن دراسته نقطة انطلاق للبحث دون أن تعوّل على العوامل الخارجية عنه، إذ لا سبيل إلى استيعاب الأثر الأدبي إلا من داخله، ولعل أهم أدواتها الإجرائية: الانزياح، الكلمات، المفاتيح، النّظْم، النحو، الإحصاء، الصوت، الدلالة.

ويستمد هذا العلم مفاهيمه الإجرائية والتطبيقية من اللسانيات، فيحلّل الجوانب (الصوتية والتركيبية والدلالية)؛ فالتحليل الصوتي يقوم أساسا على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية، ثم ينتقل من ذلك إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب، ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكونا ذا طبيعة انفعالية، أما بالنسبة للتركيب؛ فإن الأسلوبية ترى فيه عنصرا ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين، لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المبدعين، سواء أكانوا مزامنين له أم مختلفين عنه في الزمان والمكان، وذلك يتحقق من خلال رصد الجملة طولا وقصرا، وترتيب أجزائها، أو تقديم بعضها على بعض، كما يتحقق من خلال ذكر بعض عناصرها وإغفالها، ومن خلال رصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجر، وأدوات الشرط، والاستثناء، والنفي والاستفهام، ذلك أن حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها هو الذي يكوّن في النهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية، فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي[10].

أما بالنسبة للناحية الدلالية، فإن هذا المنهج يتجه إلى الألفاظ باعتبارها ممثِّلة لجوهر المعنى، فاختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظ، وتأثير ذلك على الفكرة، كما يتم في ضوء تجاوز ألفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة، أو تستدعيها طبيعة الفكرة، كما يأخذ الاستعمال الاستعاري أهمية خاصة في هذا المجال أيضا؛ بما يحويه من قدرة ابتكارية على تجاوز المواصفات المألوفة إلى خلق مواصفات جديدة، ويأتي ذلك كله بشكل منتظم بدءا من السطح وصولا إلى عمق العمل الأدبي، لرصد خواصه الأسلوبية التي تغلب عليه، وما لهذه الخواص من دلالة فنية[11].

وبعبارة أدق فإن الكلمات يمكن أن تخضع للبواعث المحركة فتصبح شفافة أو معتمة، ويتم هذا على مستويات صوتية وصرفية ودلالية، ولكل منها نتائج أسلوبية بارزة، فالباعث الصوتي يتمثل عند (أولمان ستيفن) (***Ollman Stephen***) في إحدى إمكانيتين: فإما أن تكون البنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصوتية للكلمة محاكاة لصوت أو ضجيج معين مثل قرقرة وتأتأة ومواء وغيرها، وهي المحاكاة المباشرة، وإما أن تثير الكلمة بصوتها تجربة غير صوتية وهي محاكاة غير مباشرة، وتدخل هذه المحاكاة الصوتية، بما تثيره وتؤدي إليه من النسيج الشعري نفسه، بالرغم من أن بعض الدارسين ينبهون إلى ضرورة التحديد الدقيق لطبيعة هذه الإيحاءات حتى لا تظل خاضعة للمزاج المتقلب، أما الباعث الصرفي فيتمثل في وجود صيغ ومشتقات صرفية شفافة ذات أثر أسلوبي، وخاصة تلك التي تتصل بالمجال العاطفي مثل صيغ التصغير والتحقير والهزل والسخرية، مما قد يكسب دلالة أسلوبية جديدة في سياق تعبيري يبرز شفافيتها ويخفف من عتمتها.[12]

2- النقد الأسلوبي لدى الغرب:

إن فكرة الأسلوبية فكرة قديمة ترجع إلى بداية التفكير الأدبي الأوروبي، وقد ارتبطت أولا بالبلاغة أكثر من ارتباطها بالشعر، وهذا لا يعني أنه يمكن القول بأن تاريخ الأسلوبية تصور قديم يرجع إلى الدراسة البلاغية التي حددت باستقراء الصور البلاغية، ولا يمكن أيضا إسقاط مفاهيم حديثة على مفاهيم قديمة تختلف عنها اختلافا واضحا، لأن البلاغة علم لساني قديم، في حين أن الأسلوبية علم لساني حديث، ومن هنا يصبح الاختلاف اختلافا منهجيا، كما أن علم البلاغة علم معياري، بينما تعد الأسلوبية علما وصفيا[13].

وأعلام الأسلوبية كثيرون، وبكثرتهم نجد عددا كبيرا من الاتجاهات الأسلوبية أيضا، ولعل أهمها:

- الأسلوبية اللسانية ***La Stylistique linguistique***: وزعيمها (شارل بالي)، وهذا الاتجاه لا يوجه اهتمامه للأدب فحسب، بل للكلام عامة؛ أي الوسائل التي تتوفر عليها اللغة الإنسانية للتعبير عن الجانب العاطفي للمخاطب.

- الأسلوبية المثالية ***La Stylistique Idéaliste***: وانبثقت عن أفكار (مولر فولمير).(***Muller Vollmer***) و(بينيدتو كروتشه)، والأسلوب عندهما تعبير عن الترابط الداخلي للذات الفردية المنعكسة في العمل الأدبي، وقد طوّر هذا الاتجاه -فيما بعد- (ليو سبيترز ***Leo spizer***).

- الأسلوبية البنيوية ***La Stylistique Structurale***: وقد مثلها كل من (رومان جاكسبون) الذي ركّز على الوظيفة الشعرية للغة، و(تزفيتان تودوروف) الذي ركّز على الطابع الأسلوبي للخطاب اللغوي.

- الأسلوبية الإحصائية[14] ***La Stylistique Statistique***: وقد جعلت من الأسلوب ظاهرة قابلة للقياس كميا[15].

وهناك تقسيمات أخرى يمكن أن نعرضها بنوع من الاختصار ومنها:[16]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تقسيم (بريان جيل) ***(Brian Jill)*** ضمن قاموس اللسانيات إلى ثلاثة أقسام: (أسلوبية اللغة، يمثلها شارل بالي)، (أسلوبية مقارنة)، (أسلوبية أدبية، يمثلها جاكبسون بيار جيرو).

– أما (جينجومبر) ***(G. Gengembre)*** فيتحدث عن: **أسلوبية وصفية:** تبتدئ من شارل بالي إلى شارل بريتو ومارسيل كروصو، غايتها تصنيف وسائل التعبير المحشودة لدى كاتب ما، وتمتد إلى جول ماروزو، وبيار جيرو، وليو سبترز. **أسلوبية بنيوية:** تسعى إلى تحديد المقاييس اللغوية النوعية الملائمة أسلوبيا، يمثلها مايكل ريفاتير الذي نظّر لأسلوبية الآثار، التي ترتبط بالعلاقات السياقية للكلمات.

– بينما نجد (غريماس) يقسمها إلى قسمين: **أسلوبية لسانية** (يمثلها شارل بالي)، **أسلوبية أدبية** (يمثلها ليو سبيترز).

كما يورد –في سياق الإجراءات التي تصطنعها الأسلوبية– إشارات إلى الأسلوبية الإحصائية ***Statistique Stylistique*** لدى (بيار جيرو) وقد طبقت في نطاق (أسلوبية الانزياحات) ***(Statistique des écarts)*** التي رأى أن مؤسسيها الحقيقيين قد هجروها الآن في محاولة إلى إعداد أسلوبية بنيوية (م. ريفاتير) هي أقرب إلى الانشغالات السيميائية.[17]

3– الأسلوبية في النقد العربي:

يلاحظ الباحث في الأسلوبية العربية كثرة المؤلفات التي تناولت هذه القضية تنظيرا وتطبيقا، إلا أن أعمق البحوث العربية وأكثر وضوحا وأوسعها مادة علمية كتاب الباحث التونسي (عبد السلام المسدي) (الأسلوبية والأسلوب)، هذا الكتاب الذي اعتمدت عليه معظم الدراسات العربية التي جاءت بعده. وجاء الكتاب في ستة فصول وثلاثة ملاحق تضم مصطلحات هذا العلم ومصطلحاته الأجنبية وتراجم للأعلامه. في الفصل الأول[18] والمعنون (بالإشكاليات وأسس البناء) خصصه لتاريخ نشوء هذا العلم انطلاقا من ألسنية (دي سوسير) على يد تلميذه (شارل بالي) ثم تَطَوُّرِهِ على يد (ليوسبيتز وروما جاكبسون). أما الفصل الثاني والموسوم بـ(العلم وموضوعه)[19]، فيتفحص فيه الأبعاد الألسنية والأدبية لظاهرة الأسلوب، طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغته البلاغية، ولذلك نجده يقصر التفكير الأسلوبي على النص في حد ذاته، بعزل كل ما يتجاوزه من ملابسات تاريخية أو نفسية، كما يبحث في هذا الفصل السبب الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية (إبلاغ الرسالة/ تأثير ضاغط) أو(كلام عادي/ كلام فني)، (لغة الخطاب النفعي/ لغة الخطاب الأدبي)، ثم يتعرض في هذا الفصل لعلاقة الأسلوبية بالبلاغة وبالنحو واللسانيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما عنون الفصل الثالث بـ(مصادرة الخطاب)[20]، يجيب من خلال هذا الفصل على طائفة من الأسئلة منها؛ كيف يتولد الأسلوب؟ ولخص ذلك في كون الأسلوب تتشارك فيه ثلاثة أطراف: المتكلم وهو الباث الذي يقوم بعملية التركيب، ثم المخاطب أي المتلقي الذي يقوم بعملية التفكيك، وأخيرا الخطاب، وهو الكلام الذي ينقل الرسالة. ثم يشرع في شرح هذه الدعائم انطلاقا من النقد الغربي في أغلب الأحيان. والفصل الرابع (مصادر المخاطب) (المتلقي): ويمكن اختصار ما جاء في هذا الفصل أن الباث يكيف خطابه الإبلاغي أو رسالته حسب أصناف الناس الذين يواجههم بكلامه، فالباث يحمل المتلقي لا على فهم الرسالة، بل على تقمص مضمونها، فالأسلوب يمثل ضغطا على المتلقي بغية إزالة حرية ردود الفعل لديه، وفي الفصل الخامس والموسوم بـ(مصادرة الخطاب)[21] فيعرض تعريف الخطاب.

أما الفصل الأخير والذي تحدث فيه عن (العلاقة والإجراء)[22]، فكان في معظمه إجابة عن السؤال: هل يمكن أن تحل الأسلوبية محل النقد الأدبي؟ ليخلص إلى أن الأمر غير ممكن، لأنّ الأسلوبية لا يمكنها أن تتحكم في شأن الأدب من حيث رسالته، فهي قاصرة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي، بينما رسالة النقد هي إماطة اللثام عن رسالة الأدب، ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة.

ومن القضايا المهمّة التي يكتشفها المطلع على هذا المؤلف هي تلك الوقفات المطولة عند الفروق الموجودة بين الأسلوبية من جهة واللسانيات والبلاغة وفقه اللغة والنحو من جهة مقابلة، إضافة إلى إفاضته في الحديث عن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، والتي خرج فيها بنتيجة مفادها أنَّ الأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في الوقت نفسه، وهي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في الوقت نفسه[23]. هذا ودون أن نغفل كتب أخرى (للمسدي) أصّل فيها لهذا العلم وهي كتاب (النقد والحداثة)[24] سنة **1983**، وكتاب (قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون)[25] سنة **1993**، وكتاب (الشرط في القرآن)[26] سنة **1980**، والذي اشترك في تأليفه مع محمد الهادي الطرابلسي، هذا الأخير الذي كانت له هو الآخر مساهمات معتبرة في هذا المجال لعل أبرزها كتابه (خصائص الأسلوب في الشوقيات) سنة **1981**، وكتاب (تحاليل أسلوبية) سنة **1994**. دون أن نغفل تلك الدراسات التي قدّمها عدنان بن ذريل[27] في سوريا، وصلاح فضل، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ومحمد عبد المطلب وغيرهم.

4- الأسلوبية في النقد الجزائري:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحث في المدونة النقدية الجزائرية –خاصة الأكاديمية– يجد كمًّا معتبرا من الدّراسات التي اتخذت الأسلوبية موضوعها ومنهجها، خاصة بعد سنة **2000**، غير أننا لا نجد باحثا معينا قد تخصص في هذه المعرفة، بل تقع أيدينا على بعض الكتب أو فصول من كتب، أو مقالات على صفحات المجلات المتخصصة، إضافة إلى الرسائل الجامعية العديدة (ماجستير ودكتوراه). وسنعرض فيما يلي أهم جهود نقادنا في هذا المجال بالقراءة والتحليل لتلك الجهود التي حاول أصحابها التعريف بهذا العلم قصد التأسيس له في مدونتنا النقدية، وكذا الجهود التي حاولت تطبيق معطيات هذا العلم على النص الأدبي.

4-1- عبد الملك مرتاض:

تبدأ معرفة النقد الجزائري بالأسلوبية مع عبد الملك مرتاض، خاصة في كتابه (الألغاز الشعبية الجزائرية)[28] الصادر سنة **1982**، ويتجلى ذلك في القسم الثاني منه؛ عندما درس الشكل الفني للألغاز[29]، حيث قسم هذا الجزء إلى فصلين:

الفصل الأول: خصصه للتعريف بالأسلوبية وتاريخها، حيث يربط الأسلوبية المعاصرة بالأسلوب، ويعتبره الأصل الشرعي لها، ولا يرى لها أصلا عند العرب القدامى كدراسات متخصصة، لكنه ومن خلال التعاريف التي قدمها للأسلوب وكانت لـ(فولتير ***Voltaire*** وتيبودي ***Thibaidet*** وهيرزوق ***Herzog*** وليو سبيتزر، وم. ماروزو ***M. Marouzeau*** ودي سوسير ***De Saussure*** وغيرهم)، ربطها بما قاله الجاحظ عن هذا العلم[30]، ليثبت أنّ لهذا العلم جذورا عربية كذلك، وقد قارن بين مقولة فولتير «الناس يحملون على وجه التقريب الأفكار نفسها، وهو شيء في متناول الجميع، وإنما التعبير والأسلوب هما اللذان يحددان الفرق تحديد دقيقا» وقول الجاحظ والذي اعتبره نظرية أسلوبية «المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي... وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء»[31].

وبعد هذا العرض التاريخي والمفاهيمي يخلص إلى أن الاهتمام بالأسلوب نشأ عن استعمال اللغة وتقليبها وتحميل ألفاظها بالمعاني الجديدة، وهذا المصطلح الألسني الجديد (الأسلوبية) يعني –كما يعتقد الباحث– دراسة علمية لأسلوب أعمال أدبية معينة. أما حين نعني بها نقد الأسلوب فهي تنصب على دراسة علاقات طريقة التعبير بالنسبة للفرد (الكاتب) أو بالنسبة للجماعة[32]، وهذه التعاريف أخذها عن جون كوهين من كتاب بنية اللغة الشعرية.

وإذا كانت الأسلوبية تهتم باستقراء الخطابات الأدبية الراقية فَلِمَ نجد (مرتاض) يدرس الألغاز الشعبية التي لا ترقى إلى هذه الأدبية؟ وربما نجد الإجابة لديه عندما يصرح أن هذه الألغاز لو كان أسلوبها يمضي على سنن واحدة لتعذر الأمر، لكن أسلوبها مختلف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من لغز إلى آخر، فطورا يكون قصير الجمل والعبارات، وطورا يكون طويلا، وطورا يكون موقّعا (مسجوعاً) وطورا يشتمل على أنواع البديع، وطورا يتحلل من ذلك فلا يلتفت إليه[33]، فكل هذه الظواهر الفنية المتعلقة بصميم الأسلوب وعلاقته باللغة المستعملة أغرت (مرتاض) بكتابة هذا الفصل لدراسة الخصائص الأسلوبية في الألغاز الشعبية الجزائرية.

الفصل الثاني: درس فيه مجموعة من الأمثال دراسة أسلوبية، فبدأ بالبنية التركيبية والتي وجدها تنقسم إلى ستة أقسام ووضع جدولا يوضح ذلك[34]، مستعينا بالإحصاء في تبيان بنيات الجمل التي تتشكل من الألغاز، كما نجده يعمد إلى العلاقات الرياضياتية –بتعبيره– والجمع والطرح والكسور، وكذا الرسوم، أما الجانب الصوتي فيرى أن إيقاع الألغاز منسجم مع الدوال والمدلولات، وكأنه تتويج لعملية التفكير والبث والتلقي في الرسالة، ويعود إلى الأشكال الهندسية والعلاقات الرياضية، والجداول والنسب المئوية (الإحصاء)، وقد يضع هذه الأشكال والعلاقات والجداول والرسوم لأشياء بسيطة يمكن أن يدركها القارئ دون الحاجة إلى كل هذا[35]، وهذا ينم على أن مرتاض كان بهذه الدراسة في أول ملامساته للحداثة، لأننا نجد هذه الأشياء تغيب –بشكل كبير– عن باقي دراساته التالية، كما نجده يترجم لفظة (كلام) إلى (***Le Discours***)[36]، وهذه أمور متوقعة في دراسة تأسيسية أولى في الخطاب النقدي الجزائري الحديث.

4-2- عبد الحميد بوزوينة:

تعد دراسة الباحث (عبد الحميد بوزوينة) (بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي) سنة **1988**، أكثر ملامسة للأسلوبية –خاصة في المجال الإجرائي– إذ نجد صاحبها يستأنس بتنظيرات (ليو سبيترز، وجون كوهين، وجورج مونان، ومارسيل كريصو) من جهة وبدراسات (عبد السلام المسدي، وصلاح فضل وأحمد الشايب)، من جهة ثانية، وفي المقدمة يشير إلى أنَّ دراسته تنقسم إلى خمسة فصول[37]:

في الفصل الأول: تناول طبيعة البناء العام للمقالة الأدبية عند الإبراهيمي، منطلقا من الدراسات الجمالية المعاصرة، والتي تعتمد على البنيوية في ولوج النصوص الأدبية، لأنها تساعد الباحث على اكتشاف نظام النص الداخلي[38]، لذلك كانت عناية الباحث هنا منصبة على استكشاف العلاقات البنيوية الكامنة في نصوص الإبراهيمي، لاغيا من حسابه فكرة أو ثنائية الشكل والمضمون، لأن العمل الأدبي كلٌّ متكاملٌ لا يستقل جزء منه عن الآخر، وهذا ما تؤكد عليه البنيوية.

وللإجابة عن سؤال طرحه: هل الحجم الأسلوبي للفكرة يتناسب مع قيمتها؟ يدخل في أول إجراءات الأسلوبية وهو الإحصاء، فيرتب مواضيع المقالات، والتي اصطلح عليها مجالات إلى: (الدينية/ السياسية/ التاريخية/ الاجتماعية/ الإصلاحية)، حسب نسب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهميتها لدى الإبراهيمي، وهي كالتالي: المجال السياسي **49.41%**، المجال الإصلاحي **44.11%**، المجال الديني **03.52%**، المجال الاجتماعي **02.35%**، المجال التاريخي **00.61%**. ثم أتبع ذلك مخططا بيانيا للنسب المئوية التي اكتشفها لكل مجال[39].

إثر ذلك انتقل إلى دراسة العلاقات الداخلية للنص المقالي ليكتشف إلى أيّ حد يتجلى نموّه الداخلي، وهذا مهم في رأي الباحث، فبواسطة هذا النوع من الدراسة يمكن التعرف على بعض أسرار بناء المقالة، والتي لا يمكن فهمها إلاّ إذا حللنا المستويات التعبيرية وطرق تتابعها وأسسه، وبطريقة رياضية حلل ثلاثة نماذج لمقالات مختلفة المواضيع، ففي النموذج الأول –مثلا– والذي كان عنوان المقالة (اللغة العربية في الجزائر عقلية حرة)، وبعد أن وضع جدولا قسّم فيه بنايات النص إلى **28** بنية خرج بنتيجة وهي:

أ– أن المقالة تحتوي على خمس مجموعات رئيسية مترابطة وفق تسلسل خاص.

ب– المجموعات الجوهرية ثلاث: أ– (ليست العربية غربية). ج– (محاولات نشر البربرية). هـ– (الحقيقة الموطن عربي، القبائل مسلمون عرب)، أما المجوعتان ب– (الاستدلال). ود– (مناقشة)، فهما ثانويتان، لأن المجموعة (ب) تفصيل لـ (أ) وتفريغ لها من جهة الأسباب التاريخية والعقلية، بينما المجموعة (د) هي مناقشة النقيض الواقعي، إذن فالعلاقة بين (م أ) و(م ب) هي علاقة اتحاد، الغاية منها تدعيم (م أ) بينما العلاقة بين (م ج) و(م د) فهي علاقة تنافر وتضاد، الغاية منها إسقاط (م ج)، أما (م هـ) فهي توكيد لـ(م أ) ولتوضيح ذلك أكثر وضع الباحث معادلتين رياضيتين:

1– م.أ +م.ب +م.هـ–م = محصلة الصراع بين الطرفين (أ)و (ج).

2– القضية (أ+ب) ← النقيض ← القضية (أ+ب+ج+د+هـ)، النقيض (ج) عنصر إثارة فقط، أي لا يقبل الاتحاد مع القضية[40].

وكتعقيب على هذا التحليل نلاحظ أن (بوزوينة) وبهذه العلاقات الرياضية أصبح تحليله معقدا صعب القراءة نوعا ما، يحتاج القارئ لفهمه إلى جهد كبير، والأمر جد بسيط إذا عدنا إلى الجدول الذي وضعه قبل هذه العلاقات، وكل شيء فيه واضح، ويواصل في هذا الفصل استخراج الخصائص البنائية لهذه المقالات بالطريقة نفسها، مع اختلاف مضامين المقالات.

الفصل الثاني: تعرض إلى علاقة البنى الإفرادية (المفردة اللغوية) بالدلالة، لأن الدراسات الأسلوبية لا تغفل دور الكلمة في التحليل، لأنها تمكننا من معرفة خصائص الجملة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي هي بدورها ظاهرة أسلوبية مركبة من عدة كلمات، وتحليل الكلمة يكون على عدة مستويات هي: الصوتي والجمالي والدلالي[41]. وبعد فرشٍ تنظيريّ لعلاقة اللفظة بالتركيب يشرع في قراءة مفردات المقالات أسلوبيا، فيرى أن الإبراهيمي يختار* الألفاظ التي بها إيقاع صوتي قوي، وأخذ مثالا عن لفظة (جنادل) فحروف (ج.د.ل) حروف جهرية، كما أنها من الناحية الصرفية قد صيغت في صيغة منتهى الجموع مما أضفى عليها طابع القوة والصلابة، كما لاحظ –ومن جهة دلالية– الحرص الشديد –لدى الإبراهيمي– على تدعيم اللفظة، فعلى الرغم من قوتها الذاتية، فقد استعان بألفاظ تشكل أبعادا رئيسية للمعنى الأساسي، وهذا يتمثل في الأفعال المزيدة التي تلي (جنادل)، وهي (تهشّم/ تحطّم/ تخرّب). ثم إن وظيفة الجنادل لم تحدد عشوائيا، وإنما كان خضوعها لسلم تصاعدي يجعل القارئ يقف أمام صورة تنمو شيئا فشيئا لتصل إلى قمة رقيها، فالتحطيم ليس بالضبط مساويا للتهشيم، بل هو منه دلاليا، وكذا الشأن بالنسبة إلى الفرق بين التخريب والتحطيم، وهكذا نكتشف –والكلام للباحث– أن هذه اللفظة قد اختيرت بعناية، وأن فيها من الدقة الشيء الكثير[42] والطريقة نفسها يستخدمها مع مفردات أخرى تخص دائما الجانب (الصوتي/ التركيبي/ الدلالي).

إثرها عرض علينا مقالا للإبراهيمي موسوم بـ(الحقائق)[43]، وباستعمال الإحصاء اكتشف غلبة الأسماء على الأفعال فيه، وكلما كان النص كذلك لا نجده يتجاوز الأفكار المجردة والمعاني العقلية، واشترط لتحقيق ذلك أن تكون الأسماء تجريدية بعيدة عن عالم المحسوسات، ومن أمثلة ذلك في النص ألفاظ (الحركة/ الأمة/ الصورة/ التعليم)، وحتى أن الأفعال التي استعملت كانت –في أغلبها– تعين الأسماء في وظيفتها النصية، بمعنى أنه لا يعقل وجود أي تناقض بين نوعي اللفظة (الاسم/ الفعل) ومن ثَمَّ فالأفعال –بداهة– هي معنوية، وليدعم ما ذهب إليه وضع مجموعة من الجداول البيانية مستعينا بالإحصاء، وعلم الصرف، والبلاغة، والدلالة[44]، ويبدو للقارئ أن دراسة (بوزوينة) للألفاظ مفردة كانت متميزة، حيث تترك للقارئ انطباعا على أنه يقرأ تحليلا نسقيا محايثا، ينطلق من اللغة ولا يكاد يخرج عنها.

الفصل الثالث: من هذه الدراسة خصصه لطبيعة البنى التركيبية، وهو امتداد للفصل الذي سبقه، فالعناية باللفظة مفردة تفضي حتما العناية بالألفاظ المركبة؛ أي بالجملة، من حيث هي وحدة صغرى في النص. والدراسة التركيبية للنظم هي من صميم الدراسات الأسلوبية، والتي يقصد بها الأسلوبيون صب المفردات في قوالب أسلوبية خاصة[45]، ولتحليل هذه البنى اختار الناقد نصين سنركز على الثاني والذي عنونه بـ(الرجال أعمال)[46]، ورغم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصر النص فقد استطاع الناقد أن يستخرج منه ست بنى تركيبية: البنية التركيبية الأولى تتكون من هذا التركيب: [البصائر مزان حق، ولسان صدق]، فإيقاعها –حسب الناقد– جميل بسبب إيجازها: بنية أصلية ذات بنية فرعية مزدوجة، وبالاستعانة بالجداول والمقارنة والرسومات والأشكال الهندسية والمخططات البيانية، يحلل باقي البنى، ليخلص في الأخير إلى أن للبنية وظيفتين تقوم بهما تبعا لطبيعتها التكوينية وهي:

- تناسب طولها مع البعد الدلالي.
- اختلاف البنى داخل الوحدة بخاصة، والنص بعامة، يبعد الرتابة ليحل مكانها التنويع.

إضافة إلى ذلك لاحظ الباحث أن نمط البنى الزوجية والثلاثية هو الغالب في نصوص الإبراهيمي، وسبب ذلك هو أن الإيقاع الصوتي يكون أكثر بروزا بهذا النمط من غيره.

الفصل الرابع: درس فيه الإيقاع الصوتي وتوظيفه الفني، فالتنظيم الصوتي للنثر يحتل مكانا لا يقل أهمية عن التنظيم الصوتي للشعر، وإن كانت طبيعة كل منها تختلف[47]. وظاهرة الصوت الفنية تشكل بعدا من الأبعاد الأدبية لنصوص الإبراهيمي، ومن هذا المنطلق قارب مقالة بعنوان: (لا يبني مستقبل الأمة إلاّ الأمة)، ليكتشف أن الكاتب اعتمد على نظام السلالم العروضية، والتي تتجلى في الوزن والقافية، فمثلا في السلم الصوتي الأول، والمتكون من هذا التركيب: [أيْ أبنائي! إني أنا الأم الولود المنجبة، للطرف الغرّ الحسان المعجبة، فَلِمَ غَدتْ محاسني محجبة؟] وجده متكوّنا من ثلاثة أشطر، ويبدأ هذا السلم بما وسمه بالوتد الكلامي، وهو التركيب (أي أبنائي) والذي استخدم لمجرد التنبيه، وتنتهي الأشطر الثلاثة بقافية مقفلة (منجبة /**0//0**) (معجبة /**0//0**) (محجبة /**0//0**)، فكان المقصود من استخدام هذه القافية مقفلة هو إلقاء بعض الظلال على جلال الموقف الذي تقفه الأمة كأم تخطب ذاكرة مفاخرها، ولا يناسب الفخر إلا شيئان: هذه القافية المقفلة وقوة الحروف، والحروف القوية هي (النون/ الجيم/ الباء)، وطبيعة هذه الحروف أنَّها جهرية وشديدة[48].

أثر ذلك يتابع المقالة تركيبا تركيبا، فيستخرج منها الانسجام الموسيقي وعلاقته بدلالة هذه التراكيب قوة وضعفا، همسا وجهرا، وشدة ورخاوة، طولا وقصرا، تنوينا وغنة، صائتا وصامتا، وكل ما يتعلق بعلم الأصوات. ولا يكتفي الباحث بالظاهرة الصوتية الخارجية (العروضية) بل يتعرض للظاهرة الصوتية الداخلية، فمثلا في السلم الصوتي الخامس، والذي يضم هذا التركيب (ثم اتخذها مفخرتي دهري، ووضعتها بين سحري ونحري، وأقسمت أن أنقلب بهما طول عمري)، فرغم أنَّ هذه الجمل تتفاوت فيما بينها إلاَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنَّ الباحث اكتشف فيها ثلاثة مظاهر إيقاعية داخلية: **الأول:** صيغة الفعل الماضي التي تبدأ بها كل جملة. **الثاني:** ضمير (هما) نجده متصلا بالفعل (في الجملة الأولى والثانية) وبالحرف (في الجملة الثالثة) **الثالث:** ما يتناسب مع اللفظة الأخيرة، ففي الجملة الأولى نرى شيئا من التشابه بين لفظتي (مفخرتي/ دهري)، أما اللفظتين الآخرتين في الجملة الثانية فهما متطابقتان صوتيا بشكل شبه تام[49].

يكتشف المتتبع لهذا الفصل قدرة الباحث على اكتشاف أنواع عديدة للإيقاع داخليا وخارجيا، ويبدو أنَّه قد استفاد من الدراسات العربية والغربية على السواء، والتي تعرّضت للجانب الصوتي في النّص الأدبيّ، وعلاقته بالإيقاع (كمارسيل كروصو وجون كوهين)[50]، استفادة واعية، فلقد أحاط بالوظيفة الفنية للصوت من عدة وجوه، ولم يقتصر على جانب واحد، كما أن الدراسة في عمومها تنم على معرفة بالأسلوبية الغربية، فلقد استعان بكتابات أشهر من تخصصوا في هذا المجال كما سبقت الإشارة.

4-3- نور الدين السد:

في كتاب صدر سنة 1997 موسوم بـ(الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب)[51] تعرض فيه إلى الأسلوبية كمنهج نقدي بشكل مستفيض، متناولا جلّ القضايا التي تعرضت لها الأسلوبية، وهي دراسة نظرية مهمة تغني القارئ من حيث مادتها المعرفية، وذلك التبسيط الذي عمد إليه الكاتب ليقربها من القارئ، عكس ما نجد في بعض الكتب الأخرى، إضافة إلى ثراء الكتاب بالمعلومات حول هذا العلم سواء من أعلامه الغربيين أو من الأعلام العرب، وبيلوغرافيا الكتاب خير شاهد على الجهد الكبير المبذول لجمع هذه المادة الكثيرة والمهمة.

قسّم البّاحث الكتاب ونقصد الجزء الأول إلى فصلين، عُنْوِن الأول بـ(مفهوم الأسلوبية واتجاهاتها)، بينما عُنْوِنَ الثاني بـ(مفهوم الأسلوب ومحدداته)، وقبل ذلك استهل بمقدمة حاول أن يشير من خلالها إلى القضايا الكبرى التي سوف يتناولها في هذا البحث، وينطلق من أنَّ هذه الدراسة ستحاول الفصل في الجدال الذي لا يزال قائما بين الباحثين العرب في تحديد ماهية الأسلوبية، والتي يعدها بعضهم متجذرة في العربية، ويعدها البعض الآخر وافدة من الغرب، وهي حديثة النشوء، ويراها بعض الباحثين علما، بينما يراها البعض منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية[52]. وهذا الخلاف مفتعل، فالدرس الأسلوبي ليس جديدا على العربية، لقد مارسته جميع المعارف التي اتخذت الخطاب ميدانا لها، وقد تجلت ملامحه في الدراسات القرآنية والدراسات البلاغية والنقدية، والشروح الشعرية، إلاّ أنَّ هذه التَّجربة لم تتمكّن من تأسيس الأسلوبيّة علما مستقلا، وأُتيح لها في العصر الحديث أن تؤسس كيانها، وتنجز أدواتها الإجرائية، وتحدّد مناهجها في التّعامل مع الظّاهرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدبيّة[53]. **القسم الأول:** كما أسلفنا خصصه لمفهوم الأسلوبية واتجاهاتها، فبعد أن عرض تعاريف أشهر أعلام الأسلوبية*، استخلص تعريفا جامعا لها وهو أنَّ الأسلوبيّة وعلم الأسلوب والأسلوبيات، هي الدرس العلمي للأسلوب الأدبي[54]، لينتقل إلى الأسلوبية في الدراسات المعاصرة، فربطها باللسانيات عند (بيار جيرو) و(عبد السلام المسدي) [55]، وإن كان المسدي يعتمد على أعلام الأسلوبية الغربيين، في حين يرى (رومان جاكبسون) الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وسائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا، ويربطها (شارل بالي) باللسانيات العامة، وهي تتمثل في جرد الإمكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السوسيري، أما (شارل بالي) و(مارسال كروصو) فقد حوّلا الجانب الوجداني للغة إلى مفهوم جمالي، ومن هذه الزاوية أسسا علاقة تكاملية مع البلاغة والنقد[56].

وبالاعتماد على ما ذهب إليه (المسدي) يواصل الباحث عرض الأسلوبية في الدراسات المعاصرة؛ فيرى أن الأسلوبية علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنسانيّ عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية[57]. أما لدى (غريماس وكورتيس) فإن الأسلوبيّة ليست إلاّ حقلا من الأبحاث ينضوي تحت التقليد البلاغي، ولكونها استندت تارة إلى اللسانيات، وطورا إلى الدراسات الأدبية، فإنّ الأسلوبيّة لم تنجح أن تنظم نفسها داخل علم مستقل[58]، ويردّ (السد) على هذا الكلام ويراه مجازفة غير محسوبة، وبالاعتراف لما للباحثين من جهود علمية في مجال الدراسات الأدبية والسيميائية، إلاّ أنَّ نفي العلمية على الأسلوبيّة لا يستند إلى دليل علمي مقنع، فهي قد استفادت من الحقول المعرفية خاصة اللسانيات، ولكنها استطاعت أن تحدد شروط استقلالها علما قائما بذاته لدراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار، لأنها ترتكز على دراسة الأسلوب الذي هو في تعريف الأسلوبيين انزياح عن المألوف، وخرق للنظام اللغوي الذي يفرضه مستعملو اللغة[59].

ولا يبرح الباحث الفرش النظري حتى يتعرض لمقارنة بين الأسلوبية والبلاغة، فالأولى من حيث هي علم له متصوراته، وله مقاييسه في التعامل مع الخطاب الأدبي وتحليله، يجعله كل ذلك مفارقا لبعض العلوم التي تشترك معه في موضوعه، وهو الخطاب الأدبي ومنها علم البلاغة، غير أن هذه المفارقة لا تعني المقاطعة النهائية بين علم البلاغة وعلم الأسلوب، ووضع الباحث جدولا فرّق فيه بينهما يحتوي17 عنصرا[60]، وإثر ذلك –وتأكيدا على الفروقات التي اقترحها– بدأ في تدعيم ما ذهب إليه بما جاء به الباحثون في هذا المجال أمثال: (عبد القادر المهيري) (في مقدمة كتاب الأسلوبية والأسلوب للمسدي)، و(عدنان بن ذريل) عندما تعرض لكتاب (الأسلوبية والأسلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمسدي أيضا)[61]، وسعد مصلوح في كتاب (الأسلوبية دراسة لغوية وإحصائية)، وصلاح فضل في كتاب (علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته)، وشكري عياد في كتابه (اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي)[62].

أما علاقة الأسلوبية باللسانيات، فقد اقتفى الباحث الخطوات نفسها في المقارنة، فالباحثون العرب يترصدون خطوات الباحثين الغربيين في تحديد أوجه المقاربة والمقارنة بين اللسانيات والأسلوبية، فالباحث (منذر عياشي) مثلا يتحدث عن الفروق بينهما قائلا: «لقد كان الظن بالأسلوبية أنها علم لن يلبث حتى يحضى بالاستقلالية، وينفصل كليا عن الدراسات اللسانية، ذلك لأنّ هذه تُعنى أساسا بالجملة، والأسلوبية تُعنى بالإنتاج الكلي للكلام، إنَّ اللسانيات تُعنى بالتنظير للغة كشكل من أشكال الحدوث المفترض، بينما الأسلوبيّة تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداة مباشرة»، وقد جمع (السد) الفروق التي اكتشفها (منذر عياشي)، والتي أشار إليها (عبد السلام المسدي) في هذا الجدول:

اللسانيات	الأسلوبية
1- تعنى أساسا بالجملة. 2- تعنى بالتنظير للغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة. 3- تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها	1- تعنى بالإنتاج الكلي للكلام. 2- تتجه إلى المحدث فعلا. 3- تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداة مباشرة.

يختتم الباحث هذا الفصل بتحديد أهم الاتجاهات الأسلوبية والتي يراها أربعة:

أ- **الأسلوبية التعبيرية:** يرى (شارل بالي) أن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين مرسلٍ ومتلقٍّ، ومن هنا يؤكد على علامات الترجي والأمر والنهي التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقفا حياتية واجتماعية وفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين: ما هو حامل لذاته، وما هو مشحون بالعواطف والانفعالات، أو الكثافة الوجدانية، وطريقة (بالي) الاستقصائية تدور حول أبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية والوسائل اللغوية التي تجسدها في النص[63].

لقد أنجز بعض اللغويين الغربيين دراسات متنوعة تتعلق بالمعجم والتراكيب والدلالات، وكلها تدور في فلك الأسلوبية التعبيرية، ومن ذلك تَوَسُّع (مارسيل كروصو) في دراسة الكلمات وتراكيب الجمل، كما تعمّق (ليو سبيتزر) في دراسة نظام الأفعال، وتفحّص (أولمان) الفعل الماضي في المسرح المعاصر[64]، وفي نظر الباحث أنَّ (بالي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضل من يمثل هذا الاتجاه، لأنه طالما ركز على إحساس المتكلم باللغة، ونوه على علاقة التأثير والتأثر بين اللغة والمتكلم والمتلقي معا، فللبعد العاطفي حضور على التفكير في نظام اللغة، ومن هنا كان (بالي) يلحّ على ضرورة العلاقة بين الضوابط الاجتماعية والنوازع النفسية في نظام اللغة، فالأسلوبيَّة ليست بلاغة، وليست نقدا، وإنما مهمتها البحث في علاقة التفكير بالتعبير، وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول وما يستطيع أن يقوله[65].

ب- الأسلوبية النفسية: وهي تُعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي، مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي؛ الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز البحث عن أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، وسبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، ولذلك فهذا الاتجاه يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس[66]. وممن تبنوا هذا الاتجاه نجد الباحث الألماني (كارل فوسلر) ومواطنه (ليو سبيتزر).

جـ- الأسلوبية البنيوية: وتعنى هذه الأسلوبية بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص، وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم، وهي تتضمن بعدًا ألسنيًّا قائمًا على علمي المعاني والصرف وعلم التراكيب، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات، كما تعنى الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغيّ، ويحمل غايات محددة، وينطلق التحليل من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبيّ[67]. ولقد كان (ميشال ريفاتير) حريصا على مواصلة البحث في الأسلوبية البنيوية، وهو يرى أنَّ أغلب الدراسات لم تتمكَّن من جعل الأسلوبيَّة علما بالكيفيات التي تُجرى بمقتضاها اللغة إجراءً أدبيّا، ولا أن يستقيم لها منهج بنيوي متناسق قادر على تبين طبيعة العلاقة الرابطة بين وجهي الظاهرة الأدبية وهما الفن واللغة، والتأكيد بأن كل حكم معياري وانفعال نفسي لا بدَّ أن يناسبه في النص مظهر شكلي تطوله يد اللّسانيّ[68].

وتأسيسا على ما سبق فإنّ الأسلوبية البنيوية تحلّل الأسلوب من خلال التركيب اللغوي للخطاب، فتحدّد العلاقات التركيبية للعناصر اللغوية في تتابعها وتماثلها، وذلك بالإشارة إلى الفروق التي تتولد في سياق الوقائع الأسلوبية ووظائفها في الخطاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدبي[69]، ولقد وجد الباحث أنَّ النَّص الأدبي في عرف المنهج الأسلوبي البنيوي تخييل وإبداع، لذلك لا يبحث النقاد الأسلوبيون البنيويون عن مصداقية هذا النص في محاكاته الدقيقة للواقع، لأنهم يبحثون فيه عن انسجامه مع نفسه، ويرصدون وحداته التي شكلت تناميه، فيظهرون جماليات مكوناته، ويرون غنى دلالته من خلال تضافر أساليبه، فالنص الأدبي من هذا المنطلق هو نظام لغوي يعبر عن ذاته، وقد احتلت قضية الدلالة اللغوية وماهيتها وأبعادها النفسية والاجتماعية جزءاً كبيراً من اهتمامات النقاد والأسلوبيين، وتحليل الدلالة اللغوية عندهم تخضع إلى مقاييس أربعة هي: (دلالة أساسية معجمية)، (دلالة صرفيه)، (دلالة نحوية)، (دلالة سياقية موقعية)، تتضافر هذه الدلالات مجتمعة لتشكل كلا متكاملا نسميه الخصوصية الفنية والجمالية للنص الأدبي.

د- الأسلوبية الإحصائية: يعتبر الإحصاء من أهم مظاهر الدراسة الأسلوبية، وهو محاولة موضوعية مادية يستعان بها في وصف الأسلوب، وبالإحصاء نحدد تردد الوحدات اللغوية في النص ثم نخضعها للعمليات الرياضية، كأنواع الكلمات: الأسماء، الضمائر، الصفات، الأفعال، الظروف، حروف الجر، حروف الربط وغيرها، الأدوات الرابطة: الصلات، أدوات الشرط. يرى (برلاند سبيلز) أنَّ«من أهم الميزات التي تختص بها الدراسات التي تعتمد على الكمية استخدام الحاسب الآلي في التحليل الأسلوبي، ولقد حققت المناهج الإحصائية الرياضية في التحليل الأسلوبي نجاحاً كبيراً في مجال التحقق من شخصية المؤلف، وهذا يعنى بيان صاحب العمل الأدبي في النصوص مجهولة المؤلف، كذلك النصوص التي يثار خلاف حول مُؤَلِّفِهَا»[70].

يرى الباحث أن التحليل الإحصائي يهدف إلى تمييز السمات اللغوية، وذلك بإظهار معدلات ونسب تكرارها، ولهذه الطريقة أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع، وقد يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء لقياس معدلات تكرار المثيرات أو العناصر اللغوية الأسلوبية، وليس التحليل الإحصائي للنص الأدبي بعيدا عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية والجمالية لتلك الجوانب اللغوية في النص، بل وينضاف إلى ذلك تحديد قيمتها الأسلوبيَّة في إبداع المعنى[71]. مستعينا بطائفة من الدراسات والأعلام (برلد سبيلز، ومحمد عبد الهادي الطرابلسي، ويوسف حسين بكار، سعيد مصلوح، وعلي هنداوي، أوديت بيتي، وصلاح فضل) يقدم لنا الباحث دراسة وافية عن ظاهرة الإحصاء في الدراسات الأسلوبية، مطعّما ما يذهب إليه بأمثلة من نصوص قد قوربت بهذه الآلية، كما نجده يقول بالتحفَّظُ في استعمال الإحصاء في الدراسات الأدبية، لأنَّ نتائجه قد لا تكون دقيقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: وقد تناول فيه أربعة عناصر: وهي مفهوم الأسلوب ومحددات الأسلوب، وأخيرا الأسلوب في نظرية الاتصال.

1- مفهوم الأسلوب:

عرضه عند العرب القدامى، ثم تحوّل لمفهومه لدى الغرب، واختار تعريف (بيفون)، والذي يرى أنَّ «الأفكار تُشكّل وحدها عمق الأسلوب... لأنَّ الأسلوب ليس سوى النظام والحركة، هذا ما نضعه في التفكير... إنّ المعارف والوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة، وتتحول وتفوز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ، هذه الأشياء إنَّما تكون خارج الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه، لذا لا يمكن أن ينتزع أو يحمل أو يهدم»، ثم يأتي بمجموعة من التعاريف للأسلوب لعلماء آخرين إما تثبيتا أو إضافة أو تفنيدا ومنهم (بيار جيرو، وشاتو بريان، وجون لانز، وبرند شبيلنر، ومايكل ريفاتير، ورولان بارت، وجورج مونان، وأ. ف. تشيتشرين)[72].

يرى ناقدنا أنَّه كان لنشاط الباحثين الغربيين في هذا مجال أثره الواضح في البحث الأسلوبي العربي حيث تشكل محاولات (أمين الخولي، وأحمد الشايب) الأساس الريادي في تأصيل علم الأسلوب في العربية، انطلاقا من تجديد البحث في البلاغة العربية في ضوء مفهوم الأسلوب[73]، وتلقّي الأسلوبيَّة وجد اختلافا بين النقّاد العرب الذين جاءوا بعدهما؛ فمنهم المتشبّع بالثّقافة العربيّة المحافظة؛ فهو يعيد ما جاء في دراسات القدماء دون إضافة تذكر، ومنهم من حاول أن يضيف للقديم في الدراسات العربية شيئا من الغرب،بينما فريق آخر حاول التوفيق بين الاتجاهين.

2- محددات الأسلوب: وهي ثلاثة:

أ- **الاختيار**: والمقصود به اختيار الكلام من الرصيد اللغوي الواسع وتوزيعه بصورة مخصوصة، وهو في مجال الأسلوبيَّة نوعان (اختيار محكوم بالموقف والمقام)، و(اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة).

ب- التركيب: تتركب الكلمات في الخطاب من مستويين، حضوري وغيابي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ويكون لتجاوزها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي، وهو ما يدخلها في علاقات ركنيّة، فظاهرة التركيب تنفي الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي[74].

جـ- الانزياح: وهو انحراف الكلام عن نسقه المعروف، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، والأسلوبيون يقسمون اللغة إلى مستويين؛ المستوى العادي: ويتجلى في هيمنة الوظيفية الإبلاغية على أساليب الخطاب.والمستوى الإبداعي: وهو الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة، وينتهك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صنع الأساليب الجاهزة، ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا خاصة في المتلقي[75].

3- الأسلوب في نظرية الاتصال: يرى السد أن نظرية الاتصال تقوم في البحوث الأسلوبية والسيميائية على توافر الشروط التالية: المرسل والمرسل إليه والرسالة، وتشكل الرسالة عماد الدراسة الأسلوبية وذلك بتحديد خصائصها الأسلوبية ومكوناتها اللغوية والجمالية. لقد تناول كثير من الأسلوبيين في بحوثهم نظرية الإيصال ومقام أسلوب الرسالة فيها، لأنَّ الأسلوب هو الطريقة التي تُقدَّم بها الرسالة إلى المتلقّي، وبتنوّع كيفيات الأداء الأسلوبي في الرسالة تتنوّع الرّسالة وتتنوّع دلالتها[76]، وأشهر من تناول هذه القضية (رومان جاكبسون) في خطاطته المشهورة:

سياق

مرسل.....رسالة.....مرسل إليه

قناة سنن

ويبدو للباحث تَأَثُّرَ الخطاب النقدي العربي بنظيره الغربي واضحا في كثير من الدراسات، وذلك بترديد المقولات نفسها، إلاَّ أنَّنا قد نلاحظ في بعض الأحيان تجاوز المقولات النقدية الغربية بالاستفادة من الموروث البلاغي واللغوي والنقدي[77]، ودليله على ذلك أعمال (محمّد مفتاح، ومحمد الخطّابي، ومحمّد العمري، وشربل داغر، وسيد البحراوي، وكمال أبو ديب، وعبد الله راجع).

بعد هذا العرض الموجز لهذا الكتاب، لاحظنا أنَّ الباحث قد جمع فيه قضايا كثيرة ومهمة جدا ومتنوعة ومتشعبة في مجال الأسلوبية والبنيوية والسيميائية والبلاغة، مستعينا بالمنجز الغربي أولا ثمَّ المنجز العربي ثانيا، والمادة العلمية المتوفرة في الكتاب تشفي غليل الباحث وذلك بسبب تنوعها من جهة، وثرائها العلمي من جهة ثانية، ورغم ذلك فإنَّ المؤلف قد غلَّب جمع المقولات والنظريات عن الأسلوبية، بمعنى أنَّه غلَّب التنظير عن التطبيق، أو غيَّب التطبيق، فالبحث -تقريبا- كله مقولات نظرية، ونادرا ما تقع عين الباحث على إجراء يزيح الغموض عن بعض المقولات خاصة الغربية.

وينتقل الباحث من جمع النظريات إلى تطبيق هذه المعرفة على النص الأدبي، فحلّل البنية الإيقاعية في قصيدة الشاعر (مالك بن الريب)[78]، فيبدأ بالوظيفة الأسلوبيَّة للوزن مستعينا بالإحصاء في دراسة التشكيل الإيقاعي للقصيدة، ويربط ذلك بحالة الشاعر النفسية، فرغم التعبير عن لحظة الاحتضار وما تحدثه من قلق ورعب، إلاَّ أنَّ الالتزام بالقاعدة العروضية -انطلاقا من الإحصاء- والتي هيمنت من خلالها التفعيلات السالمة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعزية النفس باستدعاء الذكريات والتأسف على الماضي وهروب لحظات الألفة والفرح، كل ذلك جاء ليجعل السارد الشعري يواجه مصيره بنفس مطمئنة راضية. إن في انسجام الإيقاع تلميح إلى انسجام شخصية السارد[79].

إثر ذلك تحوّل إلى دراسة القافية ووظيفتها الأسلوبية بالطريقة نفسها، والتي تنطلق من النص ولا تخرج عنه، ويستنتج أنَّ القافية المطلقة توحي بنغم جنائزي يبث الفجيعة، ويعبّر عن حال البكاء والتفجّع، فالياء صوت صائت يحدث من اندفاع تيار الهواء من الفم دون عائق يعترض مجراه، ومن صفاته أنَّه واسع الانفجار مجهور، منفتح وشبه طليق، فاشتمال صوت الياء على هذه الصفات مكَّنه من إحداث إيقاع شديد يوحي بشدة فعل الموت في الذات الإنسانية. إنَّ امتداد صوت الياء المجهور فيه إيحاء بالجهر بالفجيعة وانحصار ذات السارد الشعري في خَلاَءٍ قاتلٍ، وغربةٍ مؤلمةٍ بعيداً عن الأهل والوطن[80].

ثم يدرس وظيفة الهندسة الصوتية في تناغم البنية الموسيقية والإيحاء الدلالي، فيجد هيمنة الأصوات المجهورة على المهموسة عن طريق الإحصاء، بعد ذلك يدرس ظاهرة التجنيس وأثرها في بنية الخطاب الشعري والذي زاد ربط الأصوات بالدلالات، ثم ظاهرة التكرار والتي تراوحت بين التكرار البسيط والمركب، مستعينا بالأمثلة من القصيدة ليربط ذلك بالجو الجنائزي للقصيدة، كما يدرس العلاقة بين البنى الصرفية للمفردات والإيحاءات الدلالية، إضافة إلى دلالة المكان وبنية الحوار.

يُظهر الباحث في هذه الدراسة قدرته على الممارسة الإجرائية الأسلوبية، وتعاطيه الدقيق مع آليات المنهج الأسلوبي كما جاء بها العلماء الغربيون، فنجده وبطريقة محايثة يربط بين مظاهر الإيقاع (الوزن، القافية، الجهر، الهمس، التكرار، البنى الصرفية، المكان، الحوار) والدلالة في القصيدة (الجو الحزين الجنائزي)، كما نجده يستعين بالإحصاء كآلية علمية (رياضية) لتدعيم ما يذهب إليه من اكتشاف لعلاقة الصوت بالدلالة في هذه القصيدة، وهذا تدعيما للدراسة النظرية.

5- نقاد جزائريون آخرون تعرضوا للنقد الأسلوبي:

- **علي ملاحي:** في كتابه (المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر)[81]، مستعينا بما قدّمه النقّاد العرب أمثال (صلاح فضل، وعز الدين إسماعيل، وإبراهيم أنيس، ومحمد مفتاح، ومصطفى نصيف، وشكري غالي، ويُمنى العيد، وعبد الله الغذامي، ورجاء عيد، ومحمد بنيس، ومحمد برادة، وعبد السلام المسدي، وعبد الواحد لؤلؤة، وخالد سعيد، وأدونيس وريتا عوض وغيرهم) حاول الباحث مناقشة إشكالية الجدل الإبداعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقدي الذي أثارته الدلالة الشعرية العربية في سياق من التقاليد الأسلوبية، ويتضمن الكتاب –حسب الباحث– جدولة نقدية وإعادة جدولة لطروحات حساسة جدا تعتمد على الاختبار الدقيق لبؤر الدلالة والمؤشرات الأسلوبيَّة والإجراءات والرّؤى والمفاتيح التي تشكّل مدار الشعرية العربية المعاصرة في أسلوبها الدلالي الشمولي[82].

درس في الفصل الأول (الدلالات الشعرية العربية وتقاليدها الأسلوبية) والفصل هو عبارة عن مقالات قد تكون قصيرة بعض المرات، ومنها على سبيل المثال (أولويات القراءة الأسلوبية المعاصرة للشعر)[83]، (تقاليد القراءة التراثية للشعر)[84]، (المدلول الشعري في قصيدة الصباح الجديد، قراءة أسلوبية صوتية)[85]. أما الفصل الثاني (تحولات المدلول الشعري العربي) فيسير فيه على المنوال نفسه، حيث يقسّمه إلى مقالات قصيرة نوعا ما، ومن ذلك (المدلول الشعري فضاء التأسيس حلقة براغ)[86]، (الوجهة الأسلوبية للمدلول الشعري العربي الجديد)[87]، (المدلول الشعري الجديد وآليات القراءة الأسلوبية)[88]، والكتاب جدّ مهم، ويحوي مادة علمية هامة، خاصة نقد الشعر العربي لدى النقاد والمعاصرين، إلاَّ أنَّ اهتمامه الأسلوبي لم يكن بالقدر الذي وجدناه في الكتابين السابقين، بل تناول الأسلوب في خضم كل ما جدَّ في العصر الحديث من دراسات شعرية انطلاقا من النقد السياقي (علم النفس) ووصولا إلى التفكيكية والتلقي مرورا بالبنيوية والشكلانية والأسلوبية والسيميائية خاصة في هوامش الدراسة.

وللباحث أيضا مقال وسمه بـ(مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية)[89]، تعرض فيه لبعض الشعراء (محمود درويش، وأحمد شوقي، والأحيمر السعدي) بآليات أسلوبية كالمفارقة والإبلاغ والتأثير.

– **عبد القادر بوزيدة:** درس في مقال ظاهرة التكرار في قصيدة (رحل النهار) للسياب دراسة أسلوبية[90]، مستعينا بآراء (يوري لوتمان ***Iouri Lotman***) والذي يرى أن كل نص هو تأليف تركيبيّ لعدد محدود من العناصر (الحروف مثلا) لهذا فإنَّ التكرار يصبح لا مفر منه عندما نعتبر النص نصا فنيا، وكل العناصر المكونة له وطريقة انتظامها داخله تصبح دالة، ويجب افتراض المعنوية فيها، وتأسيسا على هذا فإن التكرار (أيّ نوع من التكرار) لا يمكن أن يكون شيئا زائدا أو عارضا بالنسبة للبنية، والتكرار أنواع ومستويات، فهناك التكرار (الصوتي، واللفظي، والوزني، والإيقاعي، والنحوي، والتركيبي، والمعنوي)، وهناك (التكرار الخالص، والتكرار الجزئي، والاستبدال وشبه التكرار)[91]. ويدرس بعض مظاهر التكرار في بعض أبيات القصيدة (تكرار الحروف) و(التكرار الصوتي) و(تكرار الجمل) و(تكرار القافية) و(التكرار النحوي والتركيبي) و(التكرار السيمي)، ويرجعها –إضافة إلى دورها في الإيقاع الداخلي للقصيدة– إلى تقوية مختلف الروابط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمختلف الكلمات التي تتكوّن منها الأبيات، فيعضّد بذلك مختلف الروابط الأخرى (نحوية ومعنوية، وغيرها).

الهوامش:

1- ينظر: محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق، (الأسس والآليات)، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2002.ص..100

2- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، سورية، 2002، ص..27

3- بيير جيرو، الأسلوبية، تر. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، سورية، 1994، ط.2، ص..27

4- عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1992، ص..11

5- ينظر: رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم، الجزائر، 2010، ص..77

6- Voir : Jean dubois et autres, dictionnaire de linguistique, Librairie de lacrosse, Paris, 1973, p.p. 457-458-459-460.

7- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ط.3، ص..36

8- ينظر: لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2007. ص..244

9- ينظر: حسن ناظم، البنى الأسلوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص.ص. 26-27.

10- ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، مصر، 1994، ص..207

11- المرجع نفسه، ص..207

12- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص.161.

13- للتفصيل أكثر في تاريخ الأسلوبية وظهورها يراجع: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007. الصفحة 75 إلى الصفحة 85.

14 - يراجع كتاب سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية وإحصائية، عالم الكتب، مصر، 1992، ط.3، فقد عرض الاتجاه عرضا وافيا، مبينا أهمية الإحصاء -في هذا المجال- وعلى ما في الإحصاء من عيوب كإهمال السياق، وتقديم الكم على الكيف، وكثرة الأرقام والجداول والبيانات.

15 - ينظر: علي نجيب إبراهيم، جماليات اللفظة بين السياق ونظرية النظم، دار كنعان، سورية، 2002، ص.ص. 18-19.

16 - ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص.ص. 76-77-78.

17- voir : A. J. Greimas et J. Courtes, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, (Hachette université), 1980 p.p. 366-367.

18 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، من الصفحة 17 إلى الصفحة 33.

19 - المرجع نفسه، من الصفحة 33 إلى الصفحة 57.

20 - المرجع نفسه، من الصفحة 57 إلى الصفحة 79.

21 - ينظر: المرجع نفسه، من الصفحة 88 إلى الصفحة 107.

22 - ينظر: المرجع نفسه، من الصفحة 107 إلى الصفحة 129.

23 - ينظر: المرجع نفسه، ب، ص..52

24 - ينظر: عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1983.

25 - ينظر: عبد السلام المسدي، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ط..4

26 - ينظر: عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن، الدار العربية للكتاب، تونس/ ليبيا، 1980.

27 - ينظر: عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية، 2000.

28 - ينظر: عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

29 - ينظر: المرجع نفسه، ص. 103 وما بعدها.

30 - ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 128-129-130.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

31 – الجاحظ، الحيوان، تح. عبد السلام هارون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط.2، 1965، ج.3، ص. ص.131-132.
32 – ينظر: عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص..130
33 – المرجع نفسه، ص..131
34 – ينظر: المرجع نفسه، ص.134.
35 – ينظر على سبيل المثال الشكل سلسة ص.138، الشكلين في الصفحتين 144-145، شكل سلم في الصفحة 155.
36 – ينظر: المرجع نفسه، ص.132.
37 – ينظر: عبد الحميد بوزوينة، بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي (دراسة وصفية تحليلية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص..5
38 – المرجع نفسه، ص.7.
39- ينظر: المرجع نفسه، ص. ص. 10-11.
40- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 15-16.
41 – المرجع نفسه، ص. 32.
* أخذ مقطعا من مقالة ليحلل بعض المفردات فيه والمقطع هو «وإنهم ليزيدون –الإنجليز– على الشيطان، بأن همزاتهم صور مجسمة تؤلم وتؤذي وتقتل، وجنادل مسمومة تهشم وتحطم وتخرب...».
42 – ينظر: المرجع نفسه، ص. 35.
43- ينظر: المرجع نفسه، الصفحات. 42-43-44.
44- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 43-44.
45- ينظر: المرجع نفسه، ص. 63.
46- وهو نص قصير موضوعه (كيف ترى مجلة البصائر إلى الرجال الحقيقيين، وذلك من خلال أعمالهم الجليلة ومواقفهم الشريفة، وغيرها): ينظر: المرجع نفسه، ص..85
47- ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النّقد الأدبي، دار الشّروق، مصر، 1998.، ص.74.
48- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 98-99.
49- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 103-104.
50- ينظر مثلا كتاب: جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر. محمد الوالي ومحمد العمري، الدار البيضا، المغرب، 1986، من الصفحة 51 إلى الصفحة 99، حيث خصص هذا الفصل للمستوى الصوتي للنظم.
51- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، دار هومة، الجزائر، 1997، ج..1
52- ينظر: المرجع نفسه، ص..7
53- المرجع نفسه، ص.7.
* أمثال: (جورج مونان، وشارل بالي، بيار جيرو، غراهام هاف)، من جهة، و(عبد السلام المسدي، وسعد مصلوح، وصلاح فضل)، من جهة مقابلة.
54- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ص..14
55- ينظر: المرجع نفسه، ص. ص. 19-20.
56- ينظر: المرجع نفسه، ص..16
57- ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص..37
58- Voir : A. J. Greimas et courtes, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p.366.
59 – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص..24
60- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ص..26
61- ينظر: عدنان بن ذريل، الأسلوبية والأسلوب، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1997، ع.19، ص.ص. 179 إلى 198.
62- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، من الصفحة 29 إلى الصفحة 44.
63- ينظر: المرجع نفسه، ص..60
64- ينظر: المرجع نفسه، ص..60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

65- ينظر: حمادي صمود، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1988، ص..92
66- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ص..67
67- ينظر: المرجع نفسه، ص..82
68- ينظر: المرجع نفسه، ص..84
69- ينظر: المرجع نفسه، ص..84
70- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ص.ص. 98-99.
71- ينظر: م. ن. ص.ص. 104-105-106.
72- ينظر: ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، من الصفحة 129 إلى الصفحة 144.
73- المرجع نفسه، ص..144
74- ينظر: المرجع نفسه، ص. 168 إلى 178.
75- ينظر: المرجع نفسه، ص..179
76- ينظر: المرجع نفسه، ص..216
77- ينظر: المرجع نفسه، ص..219
78- ينظر: نور الدين الدين السد، المكونات الشعرية في يائية مالك بن الريب، مجلة اللغة والآداب، جامعة الجزائر، 1998، ع.14، ص. 25 إلى 48.
79- ينظر: المرجع نفسه، ص.ص. 31-32.
80- المرجع نفسه، ص.ص. 34-35.
81- علي ملاحي، المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
82- ينظر: علي ملاحي، المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر، ص.ص. 6-7.
83- المرجع نفسه، ص..11
84- ينظر: المرجع نفسه، ص.16.
85- ينظر: المرجع نفسه، ص..24
86- ينظر: المرجع نفسه، ص..67
87- ينظر: المرجع نفسه، ص..74
88- ينظر: المرجع نفسه، ص. 85.
89- علي ملاحي، مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع.14، 1998.
90- عبد القادر بوزيدة، دراسة ظاهرة أسلوبية (التكرار) في قصيدة السباب (رحل النهار)، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، 1998، ع.14، ص. 49 إلى 66.
91- المرجع نفسه، ص.51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com